الاحتراق النفسي وعلاقته بفاعلية الذات التربوية لدى تدريسيّي جامعة دهوك

د. رشيد حسين أحمد
أستاذ مساعد
كلية الآداب، جامعة صلاح الدين
اقليم كردستان العراق

المستخلص

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى الاحتراق النفسي وفاعلية الذات التربوية لدى الكادر التدريسي في جامعة دهوك، وكذلك الكشف عن دلالة الفروق في كلا المتغيرين تبعاً للجنس والتخصص الأكاديمي. فضلاً عن طبيعة العلاقة بين متغيري الاحتراق النفسي وفاعلية الذات التربوية. وتكونت العينة من (180) تدريسياً وتدريسية تم اختيارهم من أربع كليات في جامعة دهوك، ممن طبق عليهم مقياس الاحتراق النفسي الذي أعده الباحث، ومقياس فاعلية الذات من إعداد (الميالي والموسوي، 2010)، بعد التحقق من دلالات صدق وثبات الأداتين. وتمت معالجة البيانات باستخدام معامل ارتباط بيرسون ومعادلة سبيرمان براون والاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين. فأظهرت النتائج أن مستوى الاحتراق النفسي لدى أفراد العينة هو منخفض، في حين كان مستوى فاعلية الذات التربوية لديهم عالٍ. وتبين أن هناك فرق دال إحصائياً بين الجنسين في الاحتراق النفسي ولصالح الذكور من الكادر التدريسي، في حين لم تظهر فروق دالة في الاحتراق النفسي يعزى للتخصص. كما أشارت النتائج إلى عدم وجود فروق دالة إحصائياً في فاعلية الذات يعزى لمتغيري الجنس والتخصص. وأخيراً كشفت الدراسة عن وجود علاقة ضعيفة غير دالة إحصائياً بين متغيري الاحتراق النفسي وفاعلية الذات التربوية.

الكلمات الدالة : الاحتراق النفسي، فاعلية الذات، الكادر التدريسي، جامعة دهوك.

1. المقدمة

بما أن الإنسان لا يستطيع العيش بمفرده، منعزلا عن الآخرين، فهو يعيش في داخل مجتمع يؤثر ويتأثر ويتفاعل معه ايجاباً أو سلباً، ولقد ارتبطت التربية ارتباطاً وثيقاً بحياة المجتمع، اخلاقياً واجتماعياً واقتصادياً وسياسياً، إذ أنها تؤثر في كل تغيير يحدث وتتأثر به، حيث اصبح مهنة التعليم كغيرها من المهن الخدماتية تتطلب القدرة على مقاومة الصعاب والتحلي بالصبر، وان يملك شخصية قوية على فهم المشاكل، كما ان تحقيق الاهداف والطموحات ومواجهة الصعاب تعتمد على تمتع الفرد بفاعلية ذاتية عالية، وبما ان فاعلية الذات مرتبط بطبيعة الفرد، وما يمتلكه من قدرات في تحصيل المعارف والمهارات، وقد أكد "باندورا" ان مفهوم فاعلية الذات من المفاهيم ذات الصلة المتبينة بالانجاز الإنساني من مختلف ميادين الحياة، لانها تسهم في تحديد سلوك الفرد من خلال درجة إصراره ومثابرته في مواجهة التحديات التي تقف عائقة امام تقدمه، لذلك تعد فاعلية الذات من المفاتيح القوية للمعتقدات (Bandura, 1997, p. 191). وبما ان التدريسي يمر بظروف ومواقف وعلاقات قد لا تكون دائما في صالحه، وهذا ما يؤدي به إلى تأثيرات وانعكاسات تجعله يعيش في حالة من عدم الرضا وحالة من الاضطرابات النفسية التي تشعره بالتعب النفسي والجسدي واستنفاذ الجهد وحالة من الانهاك والاستنزاف النفسي، واذا اشتدت هذه الضغوط واستمرت فإنها تصل به إلى ما يعرف بالاحتراق النفسي، وهي حالة نفسية يصل فيها التدريسي إلى الشعور بالاستنزاف البدني والارهاق العاطفي وتكوين اتجاهات سلبية نحو الآخرين مع التقدير السلبي لذاته، ويحدث الاحتراق النفسي لدى التدريسيين نتيجة لعدد من المشاكل التي ترتبط بشكل مباشر بمهنة التعليم، سواء تعلق منها بالجانب المهني كظروف العمل السيئة والغير مريحة، أو بالجانب العلائقي كسوء العلاقات مع الطلبة ومع الادارة أو بالجانب البيداغوجي (كثافة البرامج– سرعة التغير)، لذا اصبح الاحتراق النفسي الذي يواجهه التدريسي في مهنته من المواضيع التي تثير اهتمام الباحثين، ومن هنا بات من الضروري البحث عن العلاقة بين متغيرين ذا أهمية قصوى للتدريسيين وهما فاعلية الذات التربوية والاحتراق النفسي. وعليه يمكن صياغة

المجلة الاكاديمية لجامعة نوروز, المجلد 8, العدد 1 (2019)
ورقة بحث منتظمة نشرت في 2019/3/25
البريد الالكتروني للباحث : Azad.Salih1@su,edu.Krd
حقوق الطبع والنشر © 2017 أسماء المؤلفين. هذه مقالة الوصول اليها مفتوح موزعة تحت رخصة المشاع الابداعي النسبي– CC BY-NC-ND 4. 0

doi : 10 .25007/ajnu .v8n1a313

مشكلة البحث الحالي من خلال التساؤل الرئيسي والتي تفرعت منه أسئلة فرعية وهي : -

1. ما مستوى الاحتراق النفسي وفاعلية الذات التربوية لدى التدريسيين؟
2. هل توجد علاقة بين الاحتراق النفسي وفاعلية الذات التربوية لدى افراد العينة؟
3. هل توجد فروق ذات دلالة احصائية في الاحتراق النفسي وفاعلية الذات التربوية تبعا لمتغيري : الجنس والتخصص.

أهمية البحث

تتجلى أهمية هذه الدراسة في الكشف عن فاعلية الذات التربوية من خلال متغير الاحتراق النفسي لدى التدريسيين، حيث تعتبر دراسة الاحتراق النفسي من الدراسات التي تعود بنتائج ايجابية على التدريسي وعلى العملية التربوية، اذ يمكن تفادي الاثار السلبية ومساعدة التدريسي على اشباع حاجاته ورغباته وتحقيق فاعلية الذات التربوية العالي، وتحقيق قدر من التوافق النفسي والاجتماعي والتمتع بالصحة النفسية، ويشير "ميللر وآخرون– Miller, et. al, 1999" إلى أن الاحتراق النفسي يعتبر من عوامل بقاء التدريسي أو انسحابه من العمل أو تحويله إلى عمل تربوي آخر، اذ ان 21% من عينة الدراسة التي قاموا بها تركوا عملهم بعد سنتين من التعليم (الظفري والقربوتي، 2010، ص177)، ومن ثم فمحور اهتمام هذه الدراسة يدور حول الكشف عن العلاقة بين الاحتراق النفسي وفاعلية الذات التربوية، حيث تستمد هذه الدراسة أهميتها من طبيعة الموضوع الذي تناولته بالاضافة إلى التساؤلات المطروحة فيه والذي لم يتناوله احد من الباحثين، مما عزز الرغبة لدى الباحث في ضرورة اجراء هذا البحث، ويمكن توضيح هذه الاهمية لكلا المتغيرين في الجانب النظري والتطبيقي :

الجانب النظري

1. تعتبر هذه الدراسة الأولى في اقليم كوردستان– العراق على حد علم الباحث.
2. يلقي البحث الحالي المزيد من الاهتمام على مظاهر الاحتراق النفسي في علاقتها بفاعلية الذات التربوية.
3. تعزيز ميدان الدراسات والبحوث النفسية والتربوية بدراسة حديثة تتناول متغيرين أساسيين وهي الاحتراق النفسي وفاعلية الذات التربوية لدى تدريسي الجامعة.

الجانب التطبيقي

1. ان الاحتراق النفسي موضوع عملي، فكل دراسة تلقى الضوء عليه ستضفي عليه المزيد من التحليل الواقعي خاصة عند الذين يقدمون خدمات للآخرين.
2. الكشف عن مدى تأثير الاحتراق النفسي على العملية التعليمية لدى التدريسيين.
3. يتجلى أهمية هذه الدراسة عمليا، اذ ان الباحث سوف يستعين بنظرية التعلم الاجتماعي المعرفي لدى العالم "البرت باندورا".

أهداف البحث الحالي

يهدف البحث الحالي إلى التعرف على : -

1. مستوى الاحتراق النفسي لدى التدريسيين في جامعة دهوك.
2. مستوى فاعلية الذات التربوية لدى التدريسيين في جامعة دهوك.
3. دلالة الفروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى التدريسيين تبعا لمتغيري الجنس (ذكر– أنثى) والتخصص "علمي– انساني".
4. دلالة الفروق في مستوى فاعلية الذات التربوية لدى التدريسيين تبعا لمتغيري الجنس (ذكر– أنثى) والتخصص "علمي– انساني".
5. طبيعة العلاقة بين الاحتراق النفسي وفاعلية الذات التربوية لدى التدريسيين في جامعة دهوك.

محددات البحث

يقتصر البحث الحالي على عينة من التدريسيين المستمرين على الدوام في جامعة دهوك للعام الدراسي 2016-2017.

مصطلحات البحث

أولا : الاحتراق النفسي

1. عرفته كريستينا ماسلاش (1982) بأنه "حالة الانهاك الجسدي والانفعالي والفعلي تظهر على شكل اعياء شديد بعدم الجدوى، وفقدان الاصل وتطور مفهوم ذات سلبي واتجاهات سلبية نحو العمل والحياة والناس (الحمر، 2006، ص17).
2. عرفه بنير وارونسون (1999) بأنه "حالة من الاجهاد البدني والذهني والعصبي والعاطفي وهي حالة تحدث نتيجة للعمل مع الناس والتعامل معهم لفترات طويلة وفي اوضاع تتطلب بذل مجهودات عاطفية مضاعفة" (البتال، 1999، ص7).
3. عرفه الخالدي والبرواري (2013) بأنه"الاستنفاذ العاطفي أو الانفعالي، وفقدان الاهتمام بالآخرين وهو الانسحاب النفسي (الخالدي والبرواري، 2013،ص45).
4. عرفه مختار ومصطفى (2014) هي "حالة من الاستنزاف البدني والارهاق العاطفي وتكوين اتجاهات سلبية نحو الآخرين يشعر بها المعلم نتيجة تعرضه لضغوط شديدة في العمل (مختار ومصطفى، 2014، ص81). ولأغراض البحث الحالي يمكن

doi : 10 .25007/ajnu .v8n1a313

تعريف الاحتراق النفسي إجرائياً بأنه : الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجاباته عن فقرات المقياس المستخدم أداة في البحث.

ثانيا : فاعلية الذات

1. عرفها باندورا (1986) بأنها "تتمثل بأحكام الناس عن قدراتهم لتنظيم واجراء عدة افعال متطلبة لتحقيق انماط معينة من الاداء (Artion, Jrar, 2006, p. 3).
2. عرف بيرمان وآخرون (1997) فعالية الذات عند المعلم بأنه "المدى الذي تظهر به اعتقادات المعلم عن قدراته والتي تؤثر في أداء الطالب (Cheung. H. , 2008, p. 103).
3. عرفها ريجير Regher (2000) بأنها : تشير إلى عملية معرفية عامة تحدث توقعات يتمكن الفرد بموجبها من حل المشكلات ومواجهة التحديات الجديدة (Regher, 2000, p. 335).
4. عرفها الشعراوي (2000) بأنها "مجموعة الاحكام الصادرة عن الفرد والتي تعبر عن معتقداته حول قدراته على القيام بسلوكيات معينة ومرونته في هذه التعامل مع المواقف الصعبة والمعقدة وتحدي الصعاب ومدى مثابرته الانجاز (الشعراوي، 2000، ص297).
5. عرفها الناتستي (2005) بأنها توقعات الفرد حول قدراته في حل المشكلات ومواجهة التحديات الجديدة التي تؤثر في درجة التفاؤل والنظرة الايجابية الامر الذي يحفزه في اداء المهام (الناتستي، 2005، ص : 14). ولأغراض البحث الحالي يمكن تعريف فاعلية الذات التربوية إجرائياً بأنها : الدرجة التي يحصل عليها المستجيب من خلال اجاباته عن فقرات المقياس المستخدم أداة في البحث.

الاطار النظري والدراسات السابقة

أولا : الاحتراق النفسي

يعتبر مفهوم الاحتراق النفسي من المفاهيم الحديثة نسبيا، حيث يعتبر المحلل النفسي الامريكي هربت فريدنبرجر(Freudenberge,1974) اول من أشار إلى ظاهرة الاحتراق النفسي على انها حالة من الانهاك تحصل نتيجة للاعباء والمتطلبات الزائدة والمستمرة الملقاة على الافراد حسب طاقاتهم وقوتهم الجسمية والانفعالية لضغوط العمل الذين يرهقون انفسهم (Boukha. 2009, p. 12). ثم جاء كرنس (Chernesse,1980) الذي بدأ كتاباته وأعماله حول الاحتراق النفسي وجاء بعدها "كريستيان ماسلاش وجاكسون– 1981" وبدأ عملهم المشترك حول الاحتراق النفسي وهو العمل الذي طورته ماسلاش إلى ان صمم مقياسا يعرف بأسمها "MBI" وتعزي "ماسلاش وليتر" (Maslach & Leiter,1997) أسباب الاحتراق النفسي إلى العمل الزائد والمكثف فضلا عن ان المكافأت والاجور لا تعادل مقدار الجهد المبذول، أي يطلب من الموظفين تقديم الكثير مقابل حصولهم على القليل مما يفقدهم المتعة في العمل، وتغيب العلاقات العاطفية في العمل (الرافعي والقضاة، 2010، ص308). وخلاصة القول ان الاحتراق النفسي يعني عند "فرويد بندجر" هي حالة من الانهاك والارهاق لدى الفرد عندما يستنزف الفرد كل طاقاته وامكانياته ولا حول ولا قوة له، فحينها تولد لديه ما يسمى بالاحتراق النفسي.

أ. مراحل الاحتراق النفسي

هناك عدد من الاراء حول الاحتراق النفسي وسنتطرق الى بعض منها :

1. مراحل الاحتراق النفسي عند ماسلاش وجاكسون وهي :

الانهاك الانفعالي ← تبلد المشاعر ← انخفاض الانجاز الشخصي

عندما تصبح طلبات الفرد غير محتملة يصبح لديه انهاك انفعالي في المرحلة الاولى ثم تتبلد مشاعره من اجل حماية نفسه من الطلبات التي تصبح غير محتملة في المرحلة الثانية ثم ينجم عن ذلك فقدان الانجاز الشخصي في المرحلة الثالثة.

2. مراحل الاحتراق النفسي عند "ادلويش وبرودسكي" لقد ميزوا اربع مراحل وهي :

الحماس ← الخمود ← الاحباط ← اللامبالاة.

عندما يقوم الفرد باعمال كثيرة ومشاريع طموحة من خلال حماسه، الا ان طموحاته لا تتحقق ويقدم الكبت الا انه يتعب ويصبح اقل فعالية وهذه المرحلة هي مرحلة الحماس، وبعدها يراجع الفرد نفسه سبب عدم قدرته على العمل الى نقص طاقاته مما يؤدي به الى مرحلة الخمود ثم يشعر الفرد بالعجز ويتساءل عن فعاليته وعن قيمته في العمل فيخمد ويصبح سريع الاستثارة وتبدأ الاضطرابات السيكوسوماتية والانفعالية في الظهور لديه مما يؤدي به الى مرحلة الاحباط، وبعد ذلك تنخفض معنوية الفرد في الظهور فيصبح الفرد محبطاً تماما، ولا يستطيع اتمام عمله ويصبح هنا في مرحلة اللامبالاة ليحمي نفسه ويتفادى التحديات ليبتعد عن الخطر (Pronost & Tap, 1997, pp. 79-80).

ب. اعراض الاحتراق النفسي

من ابرز اعراض الاحتراق النفسي هي :

1. اعراض سلوكية : وهي مجموعة من السلوكيات التي تظهر على تصرفات الفرد

المحترق نفسيا ومنها : التهرب من العمل– تدني مستوى العمل– الميل الى العمل الكتابي– يبحث عن ايام العطل– لا يهتم بالمظهر العام– لا يأخذ قسطا كافيا من النوم.

2. اعراض انفعالية : وهي الاعراض التي تغلب على الحالة المزاجية للفرد ومن هذه الاعراض هي : لديه قلق مفرط وخوف– سرعة الغضب– قلة المرونة في المعاملة– الاحباط والاكتئاب– النظرة السلبية الى الذات– الشعور بالعجز والفشل.

3. اعراض فسيولوجية : وهي الاعراض التي تظهر في شكل اعراض جسمية مرضية ومنها : اضطراب المعدة– ارتفاع ضغط الدم– زيادة ضربات القلب– الشعور بالتعب عند القيام بأقل جهد– النسيان والملل– اضطرابات في النوم (عسكر، 2000، ص ص38-41).

ت. ابعاد الاحتراق النفسي

1. الانهاك الانفعالي

يعتبر "ماسلاش وجاكسون– 1984" الانهاك الانفعالي انه شعور الفرد باستنزاف انفعالي مفرط نتيجة احتكاكه بالناس الآخرين، ويعتبر "شبوت وآخرون، 2000" الانهاك الانفعالي سمة مميزة للتناذر، ويشير "بينوي 1999" الى الانهاك الانفعالي بانه شعور الفرد بتشبع انفعالي وعاطفي في عمله واستنزاف موارد قوته نتيجة التزامه الشديد في علاقته بالآخرين. ونستنتج من هذا ان اراء هذه العلماء متقاربة من حيث نظرتهم الى الانهاك الانفعالي بأنه شعور الفرد باستنزاف وتشبع موارده الانفعالية نتيجة لطبيعة عمله التي تفرض عليه التعامل مع افراد اخرين بحاجة إلى خدماته، فلا يجد في هذه المرحلة وسيلة للتخفيف عن هذا الشعور الا بوضع مسافة بينه وبين من يتعامل معه.

2. تبلد الشعور

يشير "ماسلاش وجاكسون 1984" إلى تبلد الشعور بأنه "استجابة الافراد العديمة الشعور والقاسية تجاه الاشخاص الذين يتلقون منهم الخدمة والرعاية" ويشير "تاريس وآخرون 1999" بأنها "اتجاهات سلبية حيادية منفصلة مفرطة تجاه الآخرين"، ويشير "شون وآخرون 2000" ان تبلد الشعور هي "اتجاهات ومشاعر الفرد السلبية والساخرة والمستقلة والمبنية للمجهول تجاه الافراد الآخرين". ونستنتج من هذه المرحلة بان هؤلاء الافراد يفقدون الاهتمام بالغير، وينطوي على اللامبالاة والتهكم وعدم الشعور بالقيمة الإنسانية للاشخاص الذين يعمل معهم.

3. نقص الانجاز الشخصي

يشير "ماسلاش وجاكسون 1984" إلى الانجاز الشخصي بأنه "انخفاض شعور الفرد بكفاءته وانجازه المثمر في عمله مع الناس" ولدى "شيوت واخرون 2000" بأنه "انخفاض شعور الفرد بكفاءته، وميله إلى التقييم السلبي لذاته خاصة فيما يتعلق بعمله مع الافراد الآخرين"(Shchanfelggw & Taris, 1999 : pp. 224-227).

نستنتج من هذا ميل الفرد الى تقييم نفسه بطريقة سلبية لاسيما في مجال العلاقات الاجتماعية، ويتضمن تدني الشعور بالسعادة والرضا.

ح. أسباب الاحتراق النفسي

ان البحث عن اسباب الاحتراق النفسي لا يختلف عن البحث في اسباب الضغوط المهنية وذلك لتشابه الظروف ان شعور الفرد بالضغوط المهنية والضغوط النفسية في المهنة لا يعني اصابته بالاحتراق النفسي، ولكن نتيجة لمعاناته من الضغوط النفسية الناتجة عن ظروف العمل ولنأخذ اسباب الاحتراق النفسي لدى التدريسيين وبحسب اتفاق اغلب الباحثين حول الاسباب المؤدية إلى هذه الحالة لدى التدريسيين وهي :

1. الظروف المتعلقة بالطلبة وهي عدم التصنيف الجيد لتوزيع الطلبة داخل الصف مثل نسب الذكاء، ونوع الاعاقة واختلاف المستوى التعليم لدى الطلبة وانخفاض دافعية الطلبة والحالة الاقتصادية وعدم تأمين المستقبل عند تخرجهم.
2. الظروف المتعلقة بالبيئة الصفية وهي الاعداد غير السليم للصفوف بما يتناسب العمر والاعداد الكبيرة من الطلاب داخل الصف الدراسي الواحد.
3. الظروف المتعلقة بالادارة وهي تدني مستوى التواصل بين التدريسيين والهيئة الادارية وعدم المساندة من خلال المكافأت والحوافز التشجيعية والاعمال الروتينية والادارية في المؤسسات الجامعية وشعور التدريسيين بالغبن في بعض الاحيان من قبل الادارة.
4. الظروف المتعلقة بالمهنة وهي شعور التدريسيين بعدم وجود العدالة داخل المؤسسة الجامعية كاستلام التدريسيين الغير الكفوئين للمناصب الادارية وشعور التدريسيين بالغبن من قبل الجهات العليا ووجود تدريسيين غير كفوئين علميا داخل الجامعة وتدني رواتبهم، وظهور ظاهرة العلاقات المبنية على المصالح الخاصة.
5. الظروف المتعلقة بالتدريسيين وهي وجود الشخصيات الضعيفة والهزلية داخل الجامعة وعدم الاحساس بالانتماء والالمام الجيد بالقواعد والانظمة المتبعة، وفقدان الشعور بالمسؤولية وعدم ادراك التدريسيين لنجاحاتهم من قبل الجهات العليا، وقلة

doi : 10 .25007/ajnu .v8n1a313

التفاعل واقامة العلاقات مع زملائهم لتواجدهم القليل داخل المؤسسة الجامعية (نجيب ويحيى، 2001، ص ص33-36). ونستنتج من خلال هذه الاسباب انه يبعث في نفوس التدريسيين الشعور بالاخفاق وعدم الكفاية وخيبة الامل مما يؤدي إلى الاحتراق النفسي.

ج. النظريات التي تناولت الاحتراق النفسي

1. النظرية السلوكية

تؤكد هذه النظرية ان السلوك هو ناتج الظروف البيئية إلى درجة كبيرة، فإن مشاعر الفرد، وأحاسيسه، وادراكاته، تتأثر إلى حد كبير بهذه العوامل البيئية ولما كان الاحتراق النفسي حالة داخلية، مثل المشاعر والقلق والاحاسيس وغيرها، وعليه اذا فان النظرية السلوكية تنظر له على اساس انه نتيجة لعوامل بيئية، وعليه اذا ما ضبطت هذه العوامل، تمكنا من التحكم به، لذلك ترفض هذه النظرية ان يعزى الاحتراق النفسي إلى تعامل الفرد مع الآخرين، فحسب بل يضاف إلى ذلك العوامل البيئية التي يتعرض لها.

2. النظرية المعرفية

تنظر هذه النظرية على ان سلوك الإنسان هو مصدر داخلي معرفي كعمليات عقلية تدرك من خلالها الفرد الموقف ليستجيب ويحقق الهدف المحدد، فاذا كان ادراكه ايجابيا، ينتج عنه الرضا والمعنوية العالية، اما اذا كان ادراكه سلبيا، فيقوده إلى اعراض تؤد بالضرورة إلى الاحتراق النفسي.

3. النظرية الديناميكية (التحليل النفسي)

تفسر هذه النظرية على ان سلوك الإنسان يرتبط بقوى داخلية، تسبب الصراع الداخلي بين مكونات "الهو– الانا– الانا الاعلى" الذي يسبب القلق والاكتئاب والتوتر الانفعالي، والتي تظهر كسلوك انساني يمارسه الفرد على هيئة تبلد المشاعر والاجهاد والانعزال عن الآخرين، وهذا ما يؤدي إلى الاحتراق النفسي (السلخي، 2013، ص ص1207-1213).

ثانيا : فاعلية الذات التربوية

تعتبر فاعلية الذات من المفاهيم الهامة في تفسير سلوك الفرد خاصة من وجهة نظر اصحاب نظرية التعلم الاجتماعي، حيث تعمل فاعلية الذات كمعينات ذاتية او معقبات ذاتية في مواجهة المشكلات، وتنبع اهميتها من تأثيرها في مظاهر متعددة في سلوك الفرد ومن بينها التعليم والانجاز، وتتولد الفاعلية الذاتية من تجارب الحياة ومن اشخاص نتخذهم قدوة لنا، لذا تعد اساسا مهما لتحديد دافعية الفرد، فقد عبر الفيلسوف الالماني "فريدريك نيتشه– 1970" عن "مفهوم الفاعلية الذاتية" بمفهومه الشهير "ارادة القوة" التي رأها أنها أكثر الدوافع الإنسانية الأساسية (فؤاد، وآخرون، 1983، ص : 486). وتستخدم الذات في علم النفس بمعنيين، المعنى الأول : انها تمثل اتجاهات الشخص ومشاعره عن نفسه "الذات كفاعل" والمعنى الثاني : تعبر عن مجموعة العمليات السلوكية التي تحكم السلوك والتوافق "الذات لموضوع" (ابراهيم، 1996، ص : 200). ويؤكد "باندورا– 1978" ان النظام الذاتي يعتبر العامل النفسي الأهم الذي يضبط السلوك الإنساني ويوجهه لان من خلال نظامه الذاتي يستطيع الفرد ممارسة التحكم في أفكاره ومشاعره وأفعاله، وقد استأثر مفهوم الفاعلية الذاتية باهتمام "روبنشتين" الذي يرى بأنه نشاط الذات حصرا الناتج عن تفاعل الذات والموضوع وانه نشاط مبدع دوما ومستقل ومتعاون مع الآخرين (عامود، 2003، ص : 679). ويمكن تصنيف فاعلية الذات إلى عدة أنواع منها (الفاعلية الذاتية القومية– الفاعلية الذاتية الجماعية– فاعلية الذات العامة– فاعلية الذات الخاصة– فاعلية الذات الاكاديمية) (المصري، 2011، ص ص64-65). وقد أشار "الغرب– 2004" إلى فاعلية الذات الاكاديمية بأنها إدراك الفرد لقدراته على ادارة المهام التعليمية بمستويات مرغوب فيها، أي أنها قدرة الشخص الفعلية في موضوعات الدراسة المتنوعة داخل الصف الدراسي، وهي تتأثر بعدد من المتغيرات نذكر منها حجم الصف الدراسي وعمر الدارسين ومستوى الاستعداد الاكاديمي للتحصيل الدراسي (المصري، 2011، ص : 65). ويرى باندورا ان لفاعلية الذات ثلاثة أبعاد هي : -

1. مقدار الفاعلية / Magnitude

هي تتمثل في درجة اعتقاد الفرد بقدرته على اداء السلوك تبعا لصعوبة الموقف وطبيعته ويتضح مقدار الفاعلية الذاتية بصورة أكبر عندما تكون المهمات مرتبة وفقا لمستوى الصعوبة والاختلاف بين الافراد في توقعات الفاعلية.

2. العمومية / Generality

يعني انتقال توقعات الفاعلية إلى مواقف أخرى مشابهة، أي تعدد المواقف التي يمكن ان يقوم بها الفرد باداء السلوك المطلوب.

3. القوة / Strength

ان الشعور بقوة فاعلية الذات تمكن الفرد من اختيار الانشطة التي سينجزها بنجاح، حيث يتحدد بعد القوة في خبرة الفرد ومدى ملاءمتها للموقف. فالفرد الذي يمتلك

doi : 10 .25007/ajnu .v8n1a313

توقعات عالية يمكنه الاجتهاد والاصرار في العمل وبذل اقصى طاقاته في مواجهة الخبرات اللاحقة والمواقف الصعبة القادمة (غالب، 2008، ص : 87).

أ. التحليل التطوري لفاعلية الذات

ان الاحداث التي يعيشها الفرد خلال حياته وتقدم له انماط الكفاءة المطلوبة لادارة الاعمال بنجاح، وهذا ما يدل على ان فاعلية الذات تتأثر بجملة من العوامل التي تساهم في تطويرها : -

1. نشأة الشعور لدى الطفل بالسيادة الشخصية من خلال معاملة الطفل كشخصية مستقلة في نشأة الشعور بالسيادة الشخصية.

2. المعاملة العائلية بفاعلية الذات : ان للأسرة دور ايجابي يجب ان تؤدي به لتنمية فاعلية الذات لدى ابنائهم، وذلك التفاعل المبكر من خلال اشباع فضولهم واتاحة لهم الفرصة لفهم واقعهم واكتشافه ليسخروا ويجند امكاناتهم وطاقاتهم لتحقيق اعمالهم الابداعية وفقا لما يتناسب مع كل ماهو واقعي، وهذا التفاعل يؤدي بالطفل إلى تنمية شعوره بفاعلية ذاته ويقارنها بفاعلية ذوات الآخرين.

3. اتساع فاعلية الذات من خلال تأثير جماعة الرفاق : يستطيع الطفل من خلال علاقته باقرانه زيادة معرفته الذاتية عن قدراتهم لان الاقران يقدم نماذج للسلوك الفعال واساليب التفكير، وهذا ما اكد عليه "باندورا" عندما اجرى بحثا عن التعليم بالتقليد فوجد اننا نتعلم كثيرا باتخاذنا الاشخاص الآخرين كنماذج قدوة.

4. المدرسة كقوة لغرض فاعلية الذات : بما ان وظيفة المدرسة هي تهذيب وتقوية الكفاءة المعرفية للفرد، والمكان الذي ينمي فيه الاطفال كفاءاتهم المعرفية واكتسابهم المهارات اللازمة، وهذا ما يجعلهم يتكيفون مع مجتمعهم بفاعلية، وهذا ما يحدث نتيجة تطور الكفاءة الفعلية للطفل (العتيبي، 2008، ص ص : 36-38).

الخصائص العامة لفاعلية الذات

1. مجموعة الاحكام والمعتقدات والمعلومات عن مستويات الفرد وامكاناته.
2. ثقة الفرد في النجاح في موقف ما.
3. وجود قدرات فسيولوجية، وعقلية، ونفسية، بالاضافة إلى الدافعية.
4. فاعلية الذات ليست سمة ثابتة او مطلقة.
5. تتحدد فاعلية الذات بالعديد من العوامل مثل صعوبة الموقف، الجهد المبذول، المثابرة.
6. ان فاعلية الذات ليست مجرد ادراك، وانما هي بذل جهد وتحقيق نتائج مرغوبة. (المصري، 2011، ص : 64).

أهمية فاعلية الذات

1. ان فاعلية الذات المدركة تؤثر في سلوكيات الافراد، فالافراد دائما يميلون إلى اداء المهام التي يستطيعون انجازها، بينما يتهرب من المهامات التي تفوق قدراتهم فالفرد الذي يعتقد ان لديه فعالية الذات مرتفعة يكون اكثر اصرارا على مواجهة المعوقات، والافراد الذين لديهم فاعلية ذات منخفضة يرون ان المشاكل على انها مخيفة ويجب مواجهة المشكلات.

2. ان فاعلية الذات المدركة تؤثر في انماط التفكير والتصرفات والانفعالات، فكلما كانت فاعلية الذات مرتفعة، كلما كان هناك انجاز والاستثارة الانفعالية تنخفض.

3. فاعلية الذات المدركة تبين مدى قدرة الفرد على انجاز التصرفات المطلوبة للتعامل مع المواقف المتشابهة سواء كانت هذه المواقف سلبية ام ايجابية.

4. ان ادراك الافراد لفاعليتهم يؤثر على الخطط المسبقة، فالذين لديهم احساس بأن فاعلية الذات مرتفع يرسمون لانفسهم خططا ناجحا وايجابية والعكس هو الصحيح.

النظرية التي فسرت فاعلية الذات

اعتمد الباحث على نظرية التعلم الاجتماعي المعرفي لـ"البرت باندورا" بوصفها اطارا نظريا لمتغير البحث "فاعلية الذات"، حيث أكد باندورا على مبدأ الحتمية المتبادلة في فاعلية الذات من خلال النظام الثلاثي المتشابكة من المؤثرات، حيث يرى ان سلوك الفرد كتفاعل للعوامل "الشخصية والسلوكية والبيئية" مؤكدا على العلاقة المتبادلة بين العوامل الثلاثة (Bandura, 1981, p. 122)، حيث أشار باندورا إلى العوامل الثلاثة التي تؤثر في فاعلية الذات وتساهم في تشكيل، ونسلط الضوء من خلال هذه التأثيرات الثلاثة على فاعلية الذات لدى التدريسيين وهذه التأثيرات هي : -

1. التأثيرات الشخصية : هي معتقدات التدريسيين حول قدراته واتجاهاته، حيث يعتمد ادراك الفرد لفاعلية الذاتية لدى التدريسيين على أربعة مؤثرات شخصية وهي "المعرفة المكتسبة، عمليات ما وراء المعرفة، الاهداف، المؤثرات الذاتية".

2. التأثيرات السلوكية : تتضمن مجموعة الاستجابات الصادرة عن التدريسيين في موقف ما، ان الفرد في اثناء قيامه بالسلوك يمر بثلاث مراحل هي "ملاحظة الذات، الحكم على الذات، رد فعل الذات".

doi : 10 .25007/ajnu .v8n1a313

3.التأثيرات البيئية : تشمل الادوار التي يقوم بها التدريسي من خلال تعامله مع الطلبة عن طريق النمذجة والصور المختلفة، وان للنمذجة طرق مختلفة مثل الوسائل المركبة والنمذجة الرمزية، وهناك خصائص متعلقة بالنموذج ولها تأثير على فاعلية الذات وهي "خاصية التشابه، التنوع في النموذج" (الزريقات، 2011، ص : 8).

الدراسات السابقة للاحتراق النفسي

1. دراسة الحمر (2006)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الخاصة، مقارنة بالمعلمين العاديين لدى عينة من (84) معلما بينهم (40) من المعلمين العاديين و(44) من معلمي ومعلمات التربية الخاصة، واستخدم مقياس الاحتراق النفسي والوسائل الاحصائية المتمثلة في المتوسط الحسابي والاختبار التائي لمعرفة مستويات الاحتراق النفسي، واظهرت نتائج الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين معلمي التربية الخاصة والمعلمين العاديين في مستوى الاحتراق النفسي لصالح معلمي التربية الخاصة (الحمو، 2006، ص6).

2. دراسة منصوري (2011)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن طبيعة العلاقة بين مستويات وابعاد مفهوم الذات ودرجة الاحتراق النفسي كما يراها حكام كرة القدم ومعرفة مستوى الاحتراق النفسي ومفهوم الذات وكانت العينة (30) حكما. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي واظهرت النتائج وجود علاقة طردية دالة احصائيا بين مفهوم الذات ودرجة الاحتراق النفسي، وتبين عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستويات مفهوم الذات ودرجة الاحتراق النفسي وفقا لمتغيري الخبرة والمستوى العلمي (منصوري، نيل، 2011، ص : 2).

3. دراسة السلخي (2013)

هدفت الدراسة للكشف عن مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الاسلامية العاملين في المدارس الخاصة في مدينة عمان في ضوء متغيرات الجنس والمؤهل الدراسي والخبرة والعمر وكانت العينة (166) معلما ومعلمة، واستخدم الباحث الحقبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) ومعامل ارتباط بيرسون ومعادلة سبيرمان، براون والاختبار التائي لعينة واحدة ولعينتين مستقلتين وأظهرت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى الاحتراق النفسي على ولصالح الذكور، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية تبعا لمتغير العمر والحالة الاجتماعية، وكشفت الدراسة ان المعلمين ذوي المؤهل العلمي وسنوات الخبرة والدخل الشهري هم الاكثر شعورا بالاحتراق النفسي (السلخي، 2013، ص : 1257).

4. دراسة مختار ومصطفى (2014)

هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى العلاقة بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي، وهل هناك فروق ذات دلالة احصائية في علاقة الاحتراق النفسي بالرضا الوظيفي تبعا لمتغير الجنس وسنوات الخبرة وكانت العينة (337) استاذا واستاذة واعتمد الباحثان في المعالجة الاحصائية على النسب المئوية ومعامل ارتباط بيرسون ومعادلة دلالة الفرق بين معاملات الارتباط، وأظهرت النتائج بوجود علاقة سلبية احصائية بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي لدى اساتذة التعليم الثانوي، ولا توجد علاقة ارتباطية دالة احصائيا بين الاحتراق النفسي والرضا الوظيفي تبعا لمتغيري سنوات الخدمة والجنس (مختار ومصطفى، 2014، ص : 10).

الدراسات التي تناولت فاعلية الذات

1. دراسة النفيعي (2010)

هدفت هذه الدراسة للتعرف على العلاقة بين التنشئة الاجتماعية وفاعلية الذات، وكانت العينة (218) طالب وطالبة من المراهقين، واظهرت النتائج عن عدم وجود علاقة موجبة دالة بين التنشئة الاجتماعية "التسامح والتعاطف والتوجه" من قبل الاب وفاعلية الذات لدى العينة، ووجود علاقة سالبة بين اساليب التنشئة الاجتماعية للأم "الرفض، الدلال، الشعور بالذنب وفاعلية الذات"، وتوجد علاقة سالبة بين كل من التنشئة الاجتماعية للأب المتمثلة "في الحماية الزائدة والشعور بالذنب وفاعلية الذات" (النفيعي، 2010، ص : 68).

2. دراسة المخلافي (2010)

هدفت الدراسة للكشف عن فاعلية الذات الاكاديمية وبعض المتغيرات للسمات الشخصية، وكانت العينة (110) طالب وطالبة من التخصصات العلمية والإنسانية. وأظهرت الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين فعالية الذات الاكاديمية وبعض السمات الشخصية، وكشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة احصائية وبعض السمات الشخصية، وكشفت الدراسة عن وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات درجة افراد العينة على مقياس فاعلية الذات الاكاديمية وفقا لمتغير التخصص لصالح التخصص العلمي، ووجود فروق ذات دلالة احصائية لمتغير الجنس لصالح الاناث، وكذلك وجود فروق ذات دلالة احصائية لدى افراد العينة

doi : 10 .25007/ajnu .v8n1a313

(التألف، الثبات، الانفعالي) وفقا لمتغير الجنس لصالح الاناث (المخلافي، 2010، ص ص : 481-482).

3. دراسة السكر (2015)

هدفت الدراسة لمعرفة علاقة دافعية الانجاز بفاعلية الذات الاكاديمية لدى طلاب الثالثة الثانوية، وكانت العينة (70) طالب وطالبة، واظهرت نتائج المعالجة الإحصائية للبيانات عن وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين دافعية الانجاز وفاعلية الذات لدى الثانوية، وجود علاقة ذات دلالة احصائية بين دافعية الانجاز وفاعلية الذات لدى الاناث ولصالح التخصص العلمي، ووجود علاقة ذات دلالة احصائية بين دافعية الانجاز وفاعلية الذات.

4. دراسة الميالي والموسوي (2010)

هدفت الدراسة لمعرفة مستوى فاعلية الذات التربوية لدى تدريسي الجامعة، والتعرف على الفروق في مستوى فاعلية الذات التربوية وفقا لمتغيري الجنس والتخصص واللقب العلمي، وكانت العينة (150) تدريسي وتدريسية. وأظهرت النتائج بان تدريسي الجامعة وبمختلف الدرجات العلمية بأنهم يتمتعون بمستوى فاعلية الذات التربوية فوق المتوسط، ولا تأثير لمتغير الجنس على فاعلية الذات التربوية، وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في مستوى فاعلية الذات التربوية تبعا لمتغيري الجنس والتخصص واللقب العلمي (الميالي والموسوي، 2010، ص ص : 2-32).

الطريقة والاجراءات

1. منهج البحث

ان طبيعة البحث هي التي تحدد نوع المنهج المستخدم، حيث تكمن أهمية المنهج المستخدم في مساعدة الباحث للوصول إلى نتائج علمية، فالمنهج الذي يتوافق مع طبيعة البحث ونوعية الدراسة هي المنهج الوصفي، إذ يقوم المنهج الوصفي على رصد ومتابعة دقيقة لظاهرة أو حدث معين بطريقة كمية أو نوعية في فترة زمنية معينة أو عدة فترات زمنية (عليان وغنيم، 2010 : ص66).

2. مجتمع البحث

لما كان البحث الحالي يتحدد بتدريسي جامعة دهوك للعام الدراسي (2016-2017) عليه قام الباحث بحصر مجتمع البحث من خلال الرجوع إلى البيانات المتوفرة في رئاسة جامعة دهوك وظهر بأن العدد الاجمالي للتدريسيين (1433) تدريسي وتدريسية يتوزعون على (18) كلية.

3. عينة البحث

تكونت العينة من (180) تدريسيوتدريسية، بواقع (90) تدريسي و(90) تدريسية موزعين على (4) كليات والجدول (1) يوضح ذلك.

جدول (1) : يبين توزيع أفراد العينة بحسب الكليات والجنس

ت	الكليات	الجنس		المجموع
		ذكر	اناث	
1	التربية الاساسية	20	40	60
2	التربية الرياضية	25	5	30
3	الآداب	30	35	65
4	العلوم الصحية	15	10	25
	المجموع	09	90	180

4. أداتا البحث

من اجل تحقيق أهداف البحث أعتمد الباحث على مقياسين احدهما للاحتراق النفسي المعد من قبل الباحث، والثاني مقياس فاعلية الذات التربوية المعد من قبل (الميالي والموسوي، 2010)، وفيما يلوصف لكل منهما :

أ. مقياس الاحتراق النفسي

اعتمد الباحث في قياس متغير الاحتراق النفسي على المقياس المعد من قبل الباحث ويتكون من (34) فقرة تغطى مجموعة من الابعاد ذات الصلة بكشف الاحتراق النفسي، وامام كل فقرة خمسة بدائل وهي (تنطبق عليّ بدرجة كبيرة جداً– تنطبق

doi : 10 .25007/ajnu .v8n1a313

عليّ بدرجة كبيرة– تنطبق عليّ بدرجة متوسطة– تنطبق عليّ بدرجة قليلة– لا تنطبق عليّ)، وصمم هذا المقياس للكشف عن الاحتراق النفسي لدى التدريسيين من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب، اذ يتم تصحيح المقياس باعطاء أوزان للدرجات (5، 4، 3، 2، 1) على التوالي للفقرات الايجابية، وتعكس هذه الاوزان (1، 2، 3، 4، 5) على التوالي للفقرات السلبية، وعليه فان اقل درجة يمكن ان يحصل عليه المستجيب هي (34) درجة وأعلى درجة هي (170) درجة. ويتميز المقياس بمؤشرات الصدق والثبات فقد تم حساب مؤشرات الصدق لهذا المقياس من خلال عرضه على الخبراء، وكذلك من خلال التحليل الاحصائي لفقراته لحساب القوة التميزية للفقرات وايجاد العلاقة بين درجة الفقرة والدرجة الكلية، وتم التحقق من ثبات المقياس باستخدام طريقة التجزئة النصفية، اذ بلغ معامل ثبات مقياس الاحتراق النفسي (0. 80) وهذا ما يدل على ان المقياس صالح للتطبيق.

ب. مقياس فاعلية الذات التربوية

لغرض قياس فاعلية الذات التربوية اعتمد الباحث على الصورة المعدة من مقياس (الميالي والموسوي، 2010) اداة لقياس فاعلية الذات التربوية، ويتكون المقياس بصيغته الاصلية من (27) فقرة مصممة على شكل مواقف، يتبع كل موقف ثلاثة بدائل (أ، ب، ج) ويتم تصحح هذه البدائل في ضوء الاوزان من (1-2-3) ويكون حسب مستوى الفاعلية للبدائل، اذ يعطي للبديل (أ) أعلى فاعلية ثلاث درجات والبديل المتوسط لفاعلية (ب) درجتان، اما البديل الاقل فاعلية من البدائل الأخرى في الموقف الواحد يعطي درجة واحدة للبديل (ج) وبذلك فان درجة التي يحصل عليها المستجيب للمقياس تتراوح بين (27-81) وبمتوسط نظري قيمته (54) درجة. وقد تم التحقق من مؤشرات الصدق والثبات للمقياس، وذلك من خلال عرضه على مجموعة من الخبراء، إذ طلب الباحث منهم إبداء آرائهم حول صلاحية الفقرات المتضمنة في المقياس. فأجمعت الآراء على سلامة الأداة وصلاحيتها للقياس. أما فيما يتعلق بمؤشر الثبات فقد تم التحقق من ذلك باستخدام طريقة التجزئة النصفية، اذ تم تطبيق المقياس على عينة تكونت من (20) تدريسياً وتدريسية تم اختيارهم من جامعة دهوك، وباستخدام طريقة التجزئة النصفية بلغ معامل ثبات لمقياس فاعلية الذات التربوية (0. 79) وهذا ما يدل على ثبات الأداة وان المقياس صالح للتطبيق.

5. الوسائل الاحصائية

تمت معالجة البيانات الواردة في الدراسة باستخدام برنامج الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وباعتماد الوسائل الاحصائية الاتية :

1. معامل ارتباط بيرسون.
2. معادلة ارتباط سبيرمان– بروان.
3. الاختبار التائي (t-test) لعينة واحدة.
4. الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين.

نتائج البحث ومناقشتها

أولاً : عرض النتائج

سيتم عرض النتائج على وفق الأهداف الواردة في البحث وعلى النحو الآتي :

الهدف الأول : التعرف على مستوى الاحتراق النفسي لدى التدريسيين في جامعة دهوك. لتحقيق هذا الهدف قام الباحث بحساب المتوسط المتحقق لدرجات أفراد العينة على مقياس الاحتراق النفسي، والذي بلغ (83. 73) بانحراف معياري قدرهُ (13. 44)، وعند مقارنته مع الوسط النظري البالغ(102) باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ؛ تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (18. 220) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0. 05) ودرجة حرية (179)، والجدول (2) يوضح ذلك.

الجدول (2) : دلالة الفرق بين المتوسط المتحقق والفرضي لمقياس الاحتراق النفسى

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة 0. 05
الاحتراق النفسي	83. 73	13. 44	102	-18. 22	179	دال

doi : 10 .25007/ajnu .v8n1a313

وتشير هذه النتيجة إلى وجود فرق دال بين المتوسط المحسوب لدرجات أفراد العينة والوسط الفرضي لمقياس الاحتراق النفسي، وكان الفرق لصالح المتوسط الفرضي وهذا يدل على انخفاض مستوى الاحتراق النفسي لدى الكادر التدريسي في جامعة دهوك.

الهدف الثاني : التعرف على مستوى فاعلية الذات التربوية لدى التدريسيين في جامعة دهوك. ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم حساب متوسط درجات أفراد العينة على مقياس فاعلية الذات التربوية، والذي بلغ (53. 49) بانحراف معياري درهُ (5. 11)، وعند مقارنة المتوسط المتحقق مع الوسط الفرضي للمقياس البالغ (54) درجة باستخدام الاختبار التائي لعينة واحدة ؛ تبين أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (3. 910) وهي دالة إحصائياً عند مستوى دلالة (0. 05) ودرجة حرية (179)، والجدول (3) يوضح ذلك.

الجدول (3) : دلالة الفرق بين المتوسط المتحقق والفرضي لمقياس فعالية الذات التربوية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة 0. 05
فاعلية الذات	53. 49	5. 11	54	1. 34	179	غير دال

وتدل هذه النتيجة على عدم وجود فرق دال بين المتوسط المحسوب لدرجات أفراد العينة والوسط الفرضي لمقياس فاعلية الذات، وهذا يدل على ان مستوى فاعلية الذات التربوية لدى التدريسيين في جامعة دهوك هو متوسط.

الهدف الثالث : الكشف عن دلالة الفروق في مستوى الاحتراق النفسي لدى التدريسيين تبعا لمتغيري الجنس (ذكر– أنثى) والتخصص (علمي– انساني). وبغية تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وتبين الآتي :

1. دلالة الفرق في الاحتراق النفسي تبعاً لمتغير الجنس

أظهرت نتائج المقارنة بين درجات الذكور والإناث من الكادر التدريسي في الاحتراق النفسي وجود فرق دال إحصائياً بين الجنسين في مستوى الاحتراق النفسي، وكان الفرق لصالح الذكور من أفراد العينة، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (2. 090) وهي دالة عند مستوى (0. 05) ودرجة حرية (178)، والجدول (4) يوضح ذلك.

الجدول(4) : دلالة الفرق في الاحتراق النفسي تبعاً لمتغير الجنس

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة 0. 05
الذكور	90	85. 81	14. 58	2. 09	178	دال
الإناث	90	81. 65	11. 93			

2. دلالة الفرق في الاحتراق النفسي تبعاً لمتغير التخصص

وبينت نتائج المقارنة بين درجات الأفراد في التخصص الانساني ودرجات الأفراد في التخصص العلمي على مقياس الاحتراق النفسي عدم وجود فرق دال إحصائياً بين التخصصين في مستوى الاحتراق النفسي، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (1. 300)، وهي غير دالة عند مستوى (0. 05) ودرجة حرية (178)، والجدول (5) يوضح ذلك.

doi : 10 .25007/ajnu .v8n1a313

الجدول (5) : دلالة الفرق في الاحتراق النفسي تبعاً لمتغير التخصص

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة 0. 05
علمي	90	84. 78	11. 70	1. 300	178	غير دال
انساني	90	82. 18	14. 71			

الهدف الرابع : الكشف عن دلالة الفروق في مستوى فاعلية الذات التربوية لدى التدريسيين تبعا لمتغيري الجنس (ذكر– أنثى) والتخصص (علمي– انساني). ولغرض تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وتبين الآتي :

1. دلالة الفرق في فاعلية الذات التربوية تبعاً لمتغير الجنس

أظهرت نتائج المقارنة بين درجات الذكور والإناث من الكادر التدريسي في فاعلية الذات التربوية عدم وجود فرق دال إحصائياً بين الجنسين في مستوى فاعلية الذات التربوية، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (0. 131) وهي غير دالة عند مستوى (0. 05) ودرجة حرية (178)، والجدول (6) يوضح ذلك.

الجدول (6) : دلالة الفرق في فاعلية الذات التربوية تبعاً لمتغير الجنس

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة 0. 05
الذكور	90	53. 54	4. 68	0. 131	178	غير دال
الإناث	90	53. 44	5. 53			

2. دلالة الفرق في فاعلية الذات التربوية تبعاً لمتغير التخصص

وبينت نتائج المقارنة بين درجات الأفراد في التخصص الانساني ودرجات الأفراد في التخصص العلمي على مقياس فاعلية الذات التربوية عدم وجود فرق دال إحصائياً بين التخصصين في مستوى فاعلية الذات التربوية، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (1. 520)، وهي غير دالة عند مستوى (0. 05) ودرجة حرية (178)، والجدول (7) يوضح ذلك.

الجدول (7) : دلالة الفرق في فاعلية الذات التربوية تبعاً لمتغير التخصص

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة 0. 05
علمي	90	54. 20	4. 54	1. 520	178	غير دال
انساني	90	52. 95	6. 26			

الهدف الخامس : طبيعة العلاقة بين الاحتراق النفسي وفاعلية الذات التربوية لدى التدريسيين في جامعة دهوك. ولأجل تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات الواردة في البحث باستخدام معامل ارتباط بيرسون وسيلة إحصائية، فأظهرت النتائج وجود علاقة ضعيفة غير دالة إحصائياً بين متغيري الاحتراق النفسي وفاعلية الذات التربوية. إذ كانت القيمة التائية المحسوبة لقوة معامل الارتباط تساوي (1,341) وهي أقل من القيمة الجدولية البالغة (1,960) عند مستوى دلالة (0. 05) ودرجة حرية (197)، والجدول (8) يوضح ذلك.

doi : 10 .25007/ajnu .v8n1a313

الجدول (8) : معامل الارتباط بين متغيري البحث

المتغير	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	معامل الارتباط	قيمة ت
الاحتراق النفسي	180	83. 73	13. 44	0. 10	1. 341
فاعلية الذات التربوية	180	53. 49	5. 11		

ثانياً : مناقشة النتائج

أشارت النتائج المعروضة في الجدول (2) إلى انخفاض مستوى الاحتراق النفسي لدى الكادر التدريسي في جامعة دهوك، ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن مستوى الضغوط النفسية التي يتعرض لها الكادر محدود وقليل، وذلك لتوفر الامكانات والمستلزمات في جامعة دهوك بشكل أفضل قياساً للجامعات الأخرى المستحدثة في إقليم كوردستان العراق هذا من جانب. ومن جانب آخر فإن العلاقات الجيدة التي تربط أعضاء الهيئة التدريسية من شأنها أن تخفف من معاناة الأفراد بما في ذلك الكادر التدريسي، وكل ذلك من شأنه أن يسهم في تخفيض مستوى الاحتراق النفسي. ودلت النتائج المعروضة في الجدول (3) على ان مستوى فاعلية الذات التربوية لدى الكادر التدريسي في جامعة دهوك هو متوسط. ويمكن تفسير هذه النتيجة في أن أغلب الكادر التدريسي في الجامعة من الشباب الذين يتميزون بالطموح والدافعية في العمل، ويسعون إلى إثبات ذاتهم وتأكيد قدراتهم، لكن ظروف العمل والأزمة الاقتصادية ربما أثر على ذلك مما يجعل مستوى فاعلية الذات التربوية لديهم متوسط. وبينت النتائج المعروضة في الجدول (4) وجود فرق دال إحصائياً بين الجنسين في مستوى الاحتراق النفسي، وكان الفرق لصالح الذكور من أفراد العينة. ويرى الباحث أن ارتفاع مستوى الاحتراق النفسي لدى الذكور أكثر مقارنة بالاناث ربما يعود إلى كثرة التزامات الرجل وتحمله المسؤوليات والأعباء الاقتصادية للأسرة خاصة في الظرف الحالي حيث يعيش المجتمع الكوردي في أزمة اقتصادية. وأظهرت النتائج المعروضة في الجدول (5) عدم وجود فرق دال إحصائياً في مستوى الاحتراق النفسي يعزى الى متغير التخصص، وربما كان السبب في ذلك أن الأفراد في كلا الاختصاصين العلمي والانساني يعملان في نفس البيئة ويتعرضان إلى نفس المثيرات. كما أشارت النتائج المعروضة في الجدولين (6) و(7) إلى عدم وجود فرق دال إحصائياً في مستوى فاعلية الذات التربوية يعزى إلى متغيري الجنس والتخصص، وربما يعود ذلك إلى أن كلا الجنسين وفي كلتا الاختصاصات الانسانية والعلمية يسعيان إلى تحقيق الذات واثبات القدرة والفاعلية ولهذا لم تظهر فروق بينهما في مستوى فاعلية الذات. وأخيراً، كشفت النتائج في الجدول (8) أن العلاقة بين متغيري الاحتراق النفسي وفاعلية الذات التربوية ضعيفة وغير دالة إحصائياً. وهذا يعني أن زيادة أو نقصان الاحتراق النفسي لا يعتمد على مدى فاعلية الذات لدى الفرد. وفي ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث، يمكن أن نستنتج الآتي :

1. أن تدريسيي جامعة دهوك لا يعانون من الاحتراق النفسي.
2. أن فاعلية الذات التربوية لدى تدريسيي جامعة دهوك لا ترتقي إلى مستوى الطموح فهو في المستوى المتوسط.
3. أن متغير الاحتراق النفسي لا يؤثر في فاعلية الذات التربوية لدى التدريسيين.

وعليه يوصي الباحث بالآتي :

1. ضرورة اهتمام الادارة الجامعية بالكادر التدريسي في الجامعة من خلال تقديم الدعم المادي والمعنوي لهم، من أجل تعزيز فاعلية الذات التربوية لديهم، وفي الوقت نفسه وقايتهم من الاحتراق النفسي.
2. على عمادات الكليات توفير المستلزمات الضرورية لعمل التدريسيين والتي من شأنها تدعيم فاعلية الذات التربوية لديهم وتخفيف الضغوط التي تؤدي الى الاحتراق النفسي.
3. ضرورة قيام وزارة التعليم العالي والبحث العلمي بتشجيع التدريسيين في الجامعات من خلال مشاركتهم في المؤتمرات ومنحهم المكافآت لزيادة فاعلية الذات التربوية لديهم.

قائمة المصادر

1. ابراهيم، لطفي عبد الباسط (1996) : مكونات التعلم المنظم ذاتيا في علاقتها بتقدير الذات والتحصيل وتحمل الفشل الاكاديمي، مجلة مركز البحوث التربوية بجامعة قصر، ع 10س، 5يوليو.
2. البتال، زيد محمد (1999) : الاحتراق النفسي لدى معلم التربية الخاصة، بحث مقدم في ندوة الارشاد والنفسي والمهني من اجل نوعية افضل لحياة الاشخاص ذوي الاحتياجات الخاصة، جامعة الخليج العربي، البحرين.
3. الحمر، رائدة حسن (2006) : دراسة مستوى الاحتراق النفسي لمعلمي التربية الخاصة مقارنة بالمعلمين العاديين في مملكة البحرين، جامعة البحرين، كلية التربية، قسم علم النفس.

doi : 10 .25007/ajnu .v8n1a313

4. الخالدي، جاجان والبرواري، رشيد حسين (2013) : الاحتراق النفسي لدى المرأة، عمان، دار الجرير للنشر والتوزيع.
5. الرافعي، يحيى والقضاة، محمد فرحان (2010) : مستويات الاحتراق النفسي لدى أعضاء هيئة التدريس في كلية المعلمين في ضوء بعض المتغيرات، مجلة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، العدد 2، ص ص : 301-330.
6. الزريقات، ابراهيم (2011) : الاعاقة السمعية، مبادئ التأهيل السمعي والكلامي والتربوي، ط/2، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
7. السأكر، رشيدة (2005) : دافعية الانجاز وعلاقتها بفاعلية الذات لدى تلاميذ السنة الثالثة الثانوية، "رسالة ماجستير منشورة"، جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، الجزائر.
8. السلخي، محمود جمال (2013) : مستويات الاحتراق النفسي لدى معلمي التربية الاسلامية لعاملين في المدارس الخاصة في مدينة عمان في ضوء بعض المتغيرات، دراسات العلوم التربوية، المجلد 40، ملحق 4، ص ص : 1207-1233.
9. الشعراوي، علاء محمود (2000) : فاعلية الذات وعلاقتها ببعض متغيرات الدافعية لدى طلاب الثانوية، مجلة كلية التربية، العدد 4، المنصورة.
10. الظفري، سعيد والقريوتي، ابراهيم (2010) : الاحتراق النفسي لدى معلمات التلاميذ ذوي صعوبات التعلم في سلطنة عمان، المجلة الاردنية في العلوم التربوية، مجلد 6، العدد 3.
11. عامود، بدر الدين (2003) : علم النفس في القرن العشرين، اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
12. العتيبي، بندر بن محمد حسن الزيادة (2008) : اتخاذ القرار وعلاقته بكل فاعلية الذات والمساندة الاجتماعية لدى عينة من المرشدين الطلابيين بمحافظة الطائف، "رسالة ماجستير منشورة"، جامعة أم القرى السعودية.
13. عسكر، علي (2000) : ضغوط الحياة وأساليبه مواجهتها : الصحة النفسية والبدنية في عصر التوتر والقلق، الكويت، دار الكتاب الحديث، ط/2.
14. عليان، ربحي مصطفى وغنيم، عثمان محمد(2010) : أساليب البحث العلمي، ط4، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع.
15. غالب، بن محمد علي (2008) : قلق المستقبل وعلاقته بكل فاعلية الذات ومستوى الطموح لدى عينة طلاب جامعة الطائف، "رسالة ماجستير منشورة"، جامعة الطائف السعودية.
16. فؤاد، كامل وآخرون (1983) : الموسوعة الفلسفية، الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، سلسلة عالم المعرفة.
17. مختار، بوفره ومصطفى، منصوري (2014) : علاقة الاحتراق النفسي بالرضا الوظيفي لدى أساتذة التعليم الثانوية، جامعة وهران، الجزائر، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، العدد 17، ديسمبر، ص ص : 81-92.
18. المخلافي، عبد الحكيم (2010) : فعالية الذات الاكاديمية وعلاقتها ببعض سمات الشخصية، دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة صنعاء، مجلة جامعة دمشق، المجلد 26، ص ص : 448-481.
19. المصري، نيفين عبد الرحمن (2011) : قلق المستقبل وعلاقته بكل من فاعلية الذات ومستوى الطموح الاكاديمي لدى عينة من طلبة جامعة الازهر– بغزة، "رسالة ماجستير منشورة"، جامعة الأزهر– بغزة، كلية التربية، قسم علم النفس.
20. منصوري، نبيل (2011) : مفهوم الذات وعلاقته بظاهرة الاحتراق النفسي لحكام كرة القدم، دراسة ميدانية، جامعة الجزائر، معهد التربية البدنية، سيدي عبدالله، زرالده، "رسالة ماجستير غير منشورة".
21. الميالي، فاضل محسن يوسف والموسوي، عباس نوح سليمان (2010) : قياس مستوى فاعلية الذات التربوية لدى الكادر التدريسي في الجامعة، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، قسم التربية وعلم النفس.
22. الناشئ، وجدان عبد الامير (2005) : الذكاء الانفعالي وعلاقته بفاعلية الذات لدى المدرسين، "أطروحة دكتوراه غير منشورة"، كلية الآداب، الجامعة المستنصرية، بغداد. 23. نجيب، دانا ويحيى، خولة (2001) : مصادر الاحتراق النفسي لدى معلمي الطلبة المعوقين عقلياً في اليمن، مجلة مركز البحوث التربوية، المجلد 15، العدد 2، ص20-97.
24. النفيعي، فؤاد بن مقصود عبدالله (2010) : المهارات الاجتماعية وفاعلية الذات لدى عينة من المتفوقين والعاديين من طلاب المرحلة الثانوية، بمحافظة جدة، "رسالة ماجستير غير منشورة"، جامعة أم القرى، السعودية.
25. Artion, Jr. A. R. (2006) : Self Efficacy Beliefs : from Educational theory to instructional practice.
26. Bandura, A. (1982) : Self Efficacy Mechanism in Human Agency. American psychologist, 37, 2, pp : 122-147.
27. Boudoukha, Abdel Halim (2009) : Bournot et traumatismes psychology ques, Paris, Dunod.
28. Cheung, H. Y. (2008) : Teachers Efficacy : A comparative study of Hong Kong and Shanghai Primary in Service Teachers The Australian Educational Researcher, vol. 35, N. 1 April.
29. Freudenberguer, H. J. (1975) : The staff burnout syndrome in alternative Institutions. Psychotherapy theory Research, and Practice, 12, pp : 73-83.
30. Pronost, A. M. & Tap, P. (1997) : Usure profession nelle. Et formation en soins pallatifs les cahiers internationaux de psychologie sociale, N. 3, pp : 75-86.
31. Regeher, C. Hill & Glancy, G. (2000) : Individual predictors of traumatic placations in fire fighters : Journal of Nervous and Mental Diseuse, Vol. (188), No. 6.
32. Taris, T. W. Schreurs, P. J. G. & Schaufeli, W. B. (1999) : Burnont inventory– General survey : atwo– sample examination of its factor structure and correlates in work and stress. Vol. N. 132, N. 3, pp : 223-237.

doi : 10 .25007/ajnu .v8n1a313